

## شراكة الوالدين في تربية الأبناء بعد الطلاق تحافظ على تماسك الأسر العربية

استبدال رؤية الأطفال باستضافتهم يقلل من صراع الأبوين حول النفقة والحضانة



### الاستضافة تكرر التشارك بين الوالدين بعد الانفصال

والسعي نحو إسعاده لا تعذيبه وقهره، حتى لا يتأثر بسلبيات هدم الكيان الأسري. وأوضح بركات لـ"العرب"، أن إقرار الأب بالموافقة على الاستضافة، يعني أن الابن في حمايته، وإذا تعرض لمكروه أو ادعى خطفه، فإنه سيكون مسؤولاً عن ذلك، وقد يتم حرمانه من رؤيته غير مقتنعة، في رفض استبدال الرؤية بالاستضافة ومشاركة الآباء في تربية الأبناء، فهذه تتحجج بإمكانية خطف طلبها للأولاد، وأخرى تنذر بانها قد يعامل بشكل سيئ من زوجة الأب، وثالثة تدعي تحريض والد الأبناء لهم على مقاطعة الأم والتمرد عليها وتغيير سلوكياتهم. وقال عادل بركات، وهو باحث في شؤون العلاقات العائلية، إن مزاجياً الاستضافة تتخطى هذه الأفكار، لأن الأهم وجود تنافس حميد بين الأبوين على استئمان الطفل، من خلال المعاملة الحسنة وتلبية الاحتياجات

إلى مصلحة الطفل فإنه يحتاج إلى التربية من الطرفين، ويكفي أنه خلال الاستضافة ليوم أو اثنين، سيتواصل مع أقرابه ويتعايش مع والده، ويكتسب من شخصيته، والأهم أن يشعر بوجود السند والقوة. وأضافت لـ"العرب"، أن تطبيق الاستضافة يكرس التشارك بين الوالدين بعد الانفصال في كل ما يرتبط بحياة الأبناء، لكن الرؤية تحدد مسؤوليات الطرفين، فالأم تكون حاضنة ومربية، والأب ينفق، وهذه أكبر أزمة تولد المشكلات بين الأبوين بعد الطلاق، ويتم استخدام الأطفال ذريعة للانتقام، فقد تلجأ الأم لحرمان الأب من الرؤية، ويمتنع هو عن النفقة، ويصبح الأبناء ضحية. المكسب الأكبر من تفعيل هذه المسألة للطرف غير الحاضن لأبنائه، فالغالب الخلافات بين الأبوين حول قضايا النفقة تحل تلقائياً، فمثلاً، إذا كان الابن في حضن والده ليوثمين

ويرى مؤيدون لتكريس مفهوم الاستضافة بين غير الحاضن وأبنائه، أنه ينهي احتكار أحد طرفي الأسرة لرعاية وتربية الصغار بما ينعكس إيجابياً على سلوكيات الأبناء، ويجعلهم أسوياء، لأن الرؤية لا تكفي لإشباع نفسية الطفل وتنشئته بشكل سليم. يقول هؤلاء، إن تفعيل الاستضافة كفيل بإنهاء النزاع بين الزوجين المنفصلين على الولاية التعليمية أو النفقة، ويحجم الصراعات الكيدية بينهما، حفاظاً على مصلحة الأبناء، باعتبار أنهما شريكان في التربية والتعليم والرعاية وتلبية الاحتياجات، بحيث لا يكون الصغار أداة للانتقام بين الطرفين، بل يتنافس كلاهما على إرضائهم. وأكدت أسماء عبدالعظيم، وهي استشارية في العلاقات الأسرية بالقاهرة، أن الرؤية لساعات قد تكفي الأب لاطمئنان على أبنائه، لكن بالنظر

ويحوّل الكثير من الآباء المطلقين في مصر، على الحكم الصادر قبل أيام من محكمة الأسرة بالقاهرة، ليكون غطاء قانونياً يمكن الاستفادة منه مستقبلاً، بعدما سُمح لأحد الآباء باستضافة أبنائه داخل المنزل والمبيت معه مرتين شهرياً، وقال القاضي، إنه ليس من الإنسانية تفريق الأب عن أولاده، أو أن تقتصر علاقته بهم على رؤيتهم لساعات أسبوعياً، لأن ذلك يؤثر سلباً على صلة الرحم. وتطبق بعض البلدان العربية نفس الفكرة، لكن بناء على اتفاق مسبق بين الزوجين المنفصلين، أو وفق أمر قضائي، مثل السعودية والأردن والإمارات وعمان والكويت. المشكلة أن الأمر يبرمه يخضع لتقديرات شخصية، سواء من الأم أو المحكمة، وغالباً ما يتم رفض الطلب من الأئنين، ويضطر الأب للتعايش مع واقع الرؤية الذي لا يسمح للآباء والأبناء بالتواصل الإنساني أو حتى الفضفضة.

جرى العرف في قوانين الأحوال الشخصية التي يتم تطبيقها في عدد من الدول العربية، أن أبناء الأزواج المطلقين في حضانة الأم، على أن يراه الأب لساعات معدودة، بناء على حكم قضائي في ما يُعرف بأحكام الرؤية، وهو إجراء يوصف بالمعيب وغير الإنساني، وتضغط الكثير من المنظمات الحقوقية لتغييره بالاستضافة.

مغايرة لتلك التي اعتادوا عليها، فكيف لهؤلاء الصغار أن يكونوا أسوياء نفسياً وسلوكياً واجتماعياً بعدما فقدوا الأب، رغم أنه مازال على قيد الحياة، وإذا التقوه يضطرون لوداعه بعد انتهاء وقت الرؤية.

صحيح أن مؤسسات القضاء أصبحت مرنة في إصدار أحكام تعطي الحق للأب باستضافة أبنائه، لكن هذه الوقائع مازالت مجرد حالات فردية تخضع للسلطة التقديرية للقاضي، ويكون الحكم لأبعد إنسانية بحته دون وجود غطاء تشريعي يعمم الفكرة ويضمن أن يكون للأب علاقات ولقاءات مستمرة مع أبنائه.

يكفي البحث عن أعداد الأحكام القضائية الخاصة بالاستضافة كبديل عن الرؤية، للوقوف على أنها نادرة للغاية في أغلب البلدان العربية، ما يعني أن القوانين التي تجاوزها الزمن، مازالت متحكمة في علاقات الأسرة العصرية بتطوراتها وتغير عاداتها وتقاليدها وأعرافها، فهناك دولة مثل مصر، لم تقترب من قانون الرؤية منذ إقراره في عام 1929.

ويحوّل الكثير من الآباء المطلقين في مصر، على الحكم الصادر قبل أيام من محكمة الأسرة بالقاهرة، ليكون غطاء قانونياً يمكن الاستفادة منه مستقبلاً، بعدما سُمح لأحد الآباء باستضافة أبنائه داخل المنزل والمبيت معه مرتين شهرياً، وقال القاضي، إنه ليس من الإنسانية تفريق الأب عن أولاده، أو أن تقتصر علاقته بهم على رؤيتهم لساعات أسبوعياً، لأن ذلك يؤثر سلباً على صلة الرحم. وتطبق بعض البلدان العربية نفس الفكرة، لكن بناء على اتفاق مسبق بين الزوجين المنفصلين، أو وفق أمر قضائي، مثل السعودية والأردن والإمارات وعمان والكويت.

المشكلة أن الأمر يبرمه يخضع لتقديرات شخصية، سواء من الأم أو المحكمة، وغالباً ما يتم رفض الطلب من الأئنين، ويضطر الأب للتعايش مع واقع الرؤية الذي لا يسمح للآباء والأبناء بالتواصل الإنساني أو حتى الفضفضة.

أميرة فكري  
كاتبة مصرية

تتعامل قوانين الرؤية مع حضانة الصغار كحق مكتسب للامهات فقط، باعتبار النساء أكثر رحمة وإنسانية من الآباء في التعامل مع الأطفال والتربية والاحتواء العاطفي، دون إدراك لمخاطر القطيعة بين الابن والوالده، وتأثير ذلك على سلوكيات الصغير وتنشئته وشخصيته عندما يلتقيه كل أسبوع لثلاث ساعات أو أكثر.

رغم توقيع أغلب الدول على ميثاق الطفل العربي، واتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة قبل 30 عاماً، مازالت الكثير من الحكومات تتراخي في تطبيق بنودها التي تنص صراحة على أن تحترم الدول حق الصغار أبناء المطلقين في عدم الانفصال عن الآباء، والاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة معهم.

### تفعيل الاستضافة كفيل بإنهاء النزاع بين الزوجين المنفصلين على الولاية التعليمية أو النفقة، ويحجم الصراعات الكيدية بينهما

تتعارض اتفاقيات حقوق الطفل مع قوانين الرؤية القائمة، ومازالت أغلب الحكومات تنذر بان استبدال الرؤية بالاستضافة قد ينتج عنه اتساع دائرة الصراع بين الأزواج المنفصلين بسبب الأبناء، وتحول الصغار إلى أداة للانتقام والضغط على أي منهما، والأطفال بحاجة للمزيد من الاستقرار النفسي والاجتماعي مع الأم.

لم تُدرك الكثير من الدول العربية بعد أن التربية المشتركة لأبناء بين المطلقين تضمنهم من التبعات السلبية لهدم الأسرة، لأنه من الصعب عليهم التعايش بشكل طبيعي مع ظروف

### موضة

## الراحة عنوان موضة الرجال في الخريف



البذلة ذات القصة الضيقة وتحل محلها الملابس الكاجوال ذات القصة الواسعة والمريحة. ومع ذلك تتخطى الملابس الكاجوال المريحة أيضاً بمظهر أنيق يناسب العمل. وكمثال لإطلالة العمل الأنيقة والمريحة يمكن نسقي جاك من قماش التويد مع سروال كارجو. وبدلاً من المعطف الكلاسيكي التقليدي يمكن ارتداء معطف الباركا الكاجوال. ومن جانبه أشار خبير الموضة الألماني برنهارد روتسيل إلى أن الحذاء الرياضي يلعب دوراً محورياً في اتجاه الموضة الجديد؛ حيث إنه يدل محل حذاء البذلة الأنيق. وأوضح روتسيل أن الحذاء الرياضي يأتي بنعل سميك بعض الشيء ليوفر للرجل الإحساس بالثبات والاستقرار أثناء المشي في الشوارع والطرق الشتوية الموحلة. وبدلاً من الرمادي والأسود يتألق الحذاء الرياضي هذا العام بالوان جذابة مثل الأحمر والبرتقالي، إلى جانب الدرجات الترابية.

تمثل الراحة عنوان الموضة الرجالي في خريف/شتاء 2021/2020 سواء في العمل أو في أنشطة الحياة اليومية المختلفة. وأوضح خبير الموضة الألماني كارل تيليسين أن مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، يمثل مصدر الإلهام لاتجاه الجديد في عالم الموضة الرجالي؛ حيث إنه دائماً ما يظهر وهو يرتدي تي شيرت كاجوال بسيط. ويتبدى هذا الاتجاه جلياً في إطالة الحياة العملية؛ حيث تتوارى

## ما هي الطرق الآمنة لاستمتاع العائلات بأوقاتهما خارج المنزل زمن كورونا

انتشار كوفيد - 19 في مجتمعها المحلي، وعموماً، كلما كان معدل الانتشار أعلى، كلما زاد خطر التعرض المحتمل للفيروس في الأماكن العامة. وبالنسبة لأي شخص يقوم بنشاط اجتماعي، فمن الأفضل اقتصر النشاط على خارج المنزل وتحديده بفترة قصيرة. وينبغي الاكتفاء بعدد صغير من الأفراد ومع أفراد العائلة أو الأصدقاء أنفسهم أو مع أصدقاء تقي بأنهم يمارسون أيضاً الاحتياطات الوقائية اليومية. وأوصت اليونيسف الآباء والأمهات بإبلاغ الأطفال بقراراتهم وتخصيص وقتاً لشرح المسألة وأسبابها وأهميتها. وقالت "مهيا" كان قرارك، فمن المهم أن تحافظ على تواصل مفتوح مع أطفالك. وشجعهم على التعبير عن شواغلهم وأن يكونوا صريحين إذا لم يتقنوا بالقواعد. ونبهت إلى ضرورة تشجيع أفراد الأسرة على استخدام المرحاض قبل مغادرة المنزل ومحاولة تقليل استخدام المراحيض العامة إلى الحد الأدنى، حيث لا أحد يعلم مدى ازدهامها.

ونصحت المنظمة الأممية قائلة "تأكد قبل مغادرة المنزل من أن جميع أفراد الأسرة بصحة جيدة ولا تظهر عليهم أي أعراض". أفراد الأسرة بعضهم البعض باتباع الاحتياطات الرئيسية أثناء قضاء الوقت خارج المنزل، من قبيل المحافظة على مسافة متر واحد عن الآخرين، وارتداء كمامة قماشية عند الاقتراب من الآخرين من غير أفراد الأسرة، والامتناع عن لمس الوجه (العينين والأنف والفم) أو لمس سطح الكمامة، وغسل اليدين أو تطهيرهما بصفة متواترة. وأضاف "إذا قررت تناول الطعام خارج المنزل، أحضر طعامك وأدوات الأكل الخاصة بك، وإذا كان ذلك غير ممكن، اختر خيارات الطعام الأكثر أماناً، من قبيل أخذ الطعام وتناوله في الخارج. ولا تنس غسل اليدين أو تطهيرهما قبل الأكل، وحال عودتك إلى المنزل، تحقّق من غسل اليدين بالماء والصابون فوراً لمدة 20 ثانية على الأقل". وفي ما يتعلق بأمان الأسرة عند قضاء الوقت مع مجموعة صغيرة من الأصدقاء المقربين، أوضحت اليونيسف أنه يتعين على كل أسرة أن تتخذ قراراتها بناء على وضعها الخاص، ومن بين العوامل الرئيسية التي يجب أن تأخذها بالاعتبار متابعة آخر المستجدات حول مستوى

تقليص خطر التعرض لفايروس كوفيد - 19 إلى الحد الأدنى". وأشارت إلى أنه "عند التخطيط لأنشطة خارج المنزل، حاول تجنب أوقات الذروة والأوضاع المزدحمة، واستخدم مسارات أقل ازدحاماً كلما أمكن". وتابعت "فكر في حمل مطهر يدين يحتوي على كحول بتركيز 60 في المئة على الأقل، ومناديل مطهرة، ومناديل ورقية، وكمامات قماشية احتياطية، وكيس قابل للإفقال لتخزين الكمامات عند عدم استخدامها مثلاً، أثناء تناول الأطعمة أو المشروبات".



الوقاية خير من العلاج